العرب
الإثنين 2020/03/30
السنة 42 العدد 11662

رئيس الوزراء العراقي المكلف يستميل إيران بورقة العقوبات الأميركية

تلويح لطهران بعدم تغيير الموقف الرسمي العراقي الرافض للعقوبات

رئيس الوزراء العراقي المكلّف عدنان الزرفي يوجّه رسالة سياسية مبطّنة لإيران المعترضة على توليه تشكيل حكومة عراقية جديدة، مفادها أن تولّيه زمام السلطة في بلاده لن يكون عاملا سلبيا بالمطلق لطهران، وأنّ وجوده في أهم موقع تنفيذي بالدولة العراقية قد يتيح له إمكانية لعب دور ما في رفع العقوبات الأميركية الشديدة التي تسبّبت بمتاعب كبيرة للنظام الإيراني.

كورونا دخل بقوة على خط التأثير في المجريات السياسية

بغداد – يحاول رئيس الوزراء العراقي المكلّف عدنان الزرفي اللّعب على وتر إيراني حسّاس، في محاولته إزالة الفيتو المرفوع من قبل طهران على تكليفه بتشكيل حكومة عراقية جديدة والمعبّر عنه من قبل حلفائها العراقيين من قادة أحزاب وميليشيات مسلّحة، على خلفية اتهامه بموالاة واشنطن.

وأثار الزرفي موضوع العقوبات الأميركية الشديدة المفروضة على إيران داعيا إلى رفعها لأسباب إنسانية تتعلّق بمواجهة فايروس كورونا، الأمر الذي قرأ فيه متابعون للشأن العراقي تلويحا لطهران بإمكانية أن يلعب الرجل في حال سهّل الإيرانيون طريق وصوله إلى موقع رئاسة الحكومة ببلاده، دورا في التوسّط لدى واشنطن لرفع العقوبات الموجعة عن طهران.

> الزرفي يعمل تحت ضغط الوقت ولا يمتلك ترف إطلاق تصريحات مجانية بشأن ملف العقوبات بالغ الحساسية

وجاء انتقاد الزرفي للعقوبات بمثابة طمأنة لإيران بشأن عدم نيّته تغيير الموقف الرسمي العراقي المعلن من قبل حكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي والرافض لتلك العقوبات وللالتزام بها.

وقال الزرفي إنّ "مساعدة إيران في مواجهة تفشي فايروس كورونا ستساهم في منع كارثة إنسانية يعاني منها الشعب هناك بشكل مخيف، فضلا عن التقليل من التداعيات السلبية على الجار العراق".

وأضاف في تغريدات نشرها، الأحد، عبر حسابه في تويتر أنّ "على المجتمع الدولي مساعدتهم (الإيرانيين) برفع أو تخفيف العقوبات وتوفير العلاجات الطبية لما لذلك من تداعيات صحية وأمنية على العراق كونه الجار الأكثر ارتباطا بالجمهورية الإسلامية".

وانضم رئيس الوزراء العراقي المكلّف بهذا الموقف إلى الدعوة التي توجّهت بها روسيا والصين إلى الولايات المتحدة برفع العقوبات عن إيران لتسهيل مهمّتها في مواجهة جائحة كورونا.

ويعمل الزرفي تحت ضغط الوقت، حيث لم يبق من مهلة التكليف الممنوحة له بموجب الدستور لتشكيل حكومة بديلة عن حكومة عادل عبدالمهدي المستقيلة سوى أقل من عشرة أيام، فيما لا يُظهر صقور الموالاة لإيران، وخصوصا المنتمون لتحالف الفتح بقيادة زعيم ميليشيا بدر هادي العامري، بوادر لين في موقفهم من الرجل الذي يصنّفونه إلى جانب رئيس الجمهورية برهم صالح الذي قام بتكليفه، ضمن معسكر الموالاة للولايات المتحدة، وهو تصنيف بحسب أغلب المراقبين، إيراني بامتياز ويدخل ضمن الصراع الحادّ بين واشنطن وطهران على السيطرة على أهم مواقع القرار في العراق، في نطاق الصراع المتواصل بينهما منذ سنوات على النفوذ في البلد الضعيف والمفتوح بشدّة أمام التأثيرات الخارجية.

ورغم محاولة إيران التقليل من وقع العقوبات غير المسبوقة المفروضة عليها من قبل الولايات المتّحدة، إلاّ أنّ أعين الملاحظين لا تخطئ التأثيرات الخطرة لتلك العقوبات على تماسك النظام الإيراني نفسه، بالنظر خصوصا إلى تضافرها مع تهاوي أسعار النفط ومع انتشار فايروس كورونا وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية.

وسبقت واشنطن رئيس الوزراء العراقي المكلّف إلى توظيف ملف العقوبات على إيران في محاولتها تمهيد طريقه نحو رئاسة الحكومة في بلاده، وذلك عندما أعلنت الأسبوع الماضي عن قرارها تحديد فترة استثناء العراق من الالتزام بعقوباتها على طهران بشهر واحد والسماح له بمواصلة استيراد مواد الطاقة الإيرانية لفترة 30 يوما فقط، بدلا من 45 يوما كما كانت بغداد تريد.

وعُدّ ذلك القرار جزءا من الضغوط الأميركية على إيران لدفعها إلى رفع يدها عن ملف تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، في ظل إصرار الأحزاب الشيعية الموالية لطهران على رفض تكليف عدنان الزرفي الموصوف بالاعتدال والرافع لشعار تحقيق التوازن في علاقات العراق الخارجية، بتشكيل الكابينة المرتقبة.

ويبدو أن واشنطن تجد في انشغال إيران بوضعها الداخلي الصعب فرصة لإحداث تغيير سياسي في العراق بعد أن نجحت الانتفاضة الشعبية في إسقاط حكومة عادل عبدالمهدي الواقعة مثل سابقاتها تحت تأثير النفوذ الإيراني، فيما عسّرت الخلافات الحادة بين الفرقاء السياسيين العراقيين والتي امتدّت إلى داخل البيت السياسي الشيعي نفسه، تشكيل حكومة بديلة.

وتسمح الولايات المتحدة للعراق باستيراد كميات محدّدة من الكهرباء والغاز المخصص لتوليد الطاقة من إيران، استثناء من عقوباتها المفروضة على طهران، حيث كان من العسير على بغداد إيجاد بديل جاهز لمواد الطاقة الإيرانية.

وبانتهاء مدّة الثلاثين يوما سيكون العراق على أعتاب الصيف الذي ترتفع فيه معدّلات استهلاك الكهرباء، ما سيجعله أمام امتحان عسير إذا تشدّدت واشنطن في إرغامه على الالتزام بالعقوبات على إيران. وتشمل أضرار إنهاء الاستثناء إيران أيضا التي ستُحرم من مورد مالي تحصل عليه من العراق في وقت ضيّقت عليها العقوبات الأميركية سبل تسويق نفطها بالأسواق العالمية وعسّرت من تعاملها التجاري والمالي مع أغلب المؤسسات والحكومات عبر العالم.

وتتّهم الحكومة الإيرانية واشنطن يتعميق أزمة كورونا في إيران عبر مواصلتها فرض العقوبات. وقال علي ربيعي، المتحدث باسم الحكومة، إنّ بلاده هي الدولة الوحيدة في العالم التي تواجه الفايروس والعقوبات الأميركية في الوقت ذاته، متّهما واشنطن بمنع بلاده من الوصول إلى المصادر المالية وجلب مستلزمات مكافحة الوباء، ومستبعدا أن يقوم الأميركيون برفع الحظر في حال زيادة ضحايا كورونا في إيران، ومتوقّعا على العكس من ذلك، أن يشجّع اشتداد الأزمة الإيرانية واشنطن على تشديد العقوبات، بحسب تصوّره.

وتعكس مثل تلك التصريحات مدى المخاوف الإيرانية، ومقدار الهواجس لدى الطبقة الحاكمة في إيران من موضوع العقوبات الأميركية.

ويغدو من هذا المنظور حديث رئيس الوزراء العراقي المكلّف عن العقوبات، تكتيكا مدروسا في وقت تسلّط فيه الأضواء عليه بشدّة داخليا وخارجيا الأمر الذي يجعل أي تصريح يصدر عنه محمّلا برسائل سياسية بعيدا عن عاملي العفوية والتلقائية.

التحالف الدولي يسلم مزيدا من قواعده للقوات العراقية

بغداد – سلّم التحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة، الأحد، قاعدة "كي وان" الجوية في محافظة كركوك شمالي بغداد إلى القوات العراقية.

وجاءت عملية التسليم بعد ثلاثة أيام من تسليم التحالف الدولي قاعدة القيارة الجوية جنوبي مدينة الموصل، وبعد نحو أسبوعين من تسليم قاعدة القائم بمحافظة الأنبار غربي البلاد إلى القوات العراقية.

وشهدت خارطة وجود القوات الأجنبية على الأراضي العراقية مؤخرا جملة من التغييرات، يعود بعضها لأسباب أمنية ذات صلة بتواتر الهجمات على مواقع تلك القوات، فيما أملى البعضَ الآخر انتشارُ فايروس كورونا.

ويتمّ بالتوازي مع أنباء عن قيام الولايات المتحدة الأميركية صاحبة الوجود العسكري الأهم على الأراضي العراقية بتجميع قواتها في عدد محدود من القواعد الأكثر تحصينا، الإعلانُ عن سحب دول مشاركة في التحالف الدولي لقواتها من العراق وإعادتها إلى بلدانها. وقال الجنرال فنسنت باركر، مدير إدارة الاكتفاء في قوة المهام المشتركة في العراق "يصادف اليوم تاريخا مهما للتحالف الدولي بنقل قاعدة 'كي وان' الجوية إلى قوات الأمن العراقية". وأضاف باركر في بيان "عملت قاعدة 'كي وان' كموقع حاسم للتحالف ودائرة مكافحة الإرهاب العراقية من أجل إيجاد وتدمير الملاذات الآمنة للإرهابيين في جبال حمرين الوعرة".

البحرين تحبط محاولة قطرية لإحراجها

المنامة – قرّرت مملكة البحرين التعجيل بإجلاء مواطنيها العالقين في قطر بعد أن حاولت الأخيرة إحراجها متّهمة إياها بعرقلة نقلهم إلى بلدهم، في خطوة اعتبرتها مصادر بحرينية "مظهرا لمحاولات الدوحة افتعال المشاكل واستغلال أقلّ الأحداث شأنا لمناكفة الدول المشاركة في مقاطعتها بسبب دعمها للإرهاب، ومن ضمنها البحرين".

وأعلنت السلطات البحرينية، الأحد، أنها تعمل على ترتيب رحلة لإجلاء 31 مواطنا من قطر، مطالبة الدوحة بـ"عدم التدخل بما يؤثر على خطة الإجلاء".

وجاء ذلك بعد أن أعلنت السلطات القطرية، السبت، استقبال هؤلاء البحرينيين في الدوحة، قائلة إنّ المنامة رفضت نقلهم عبر طائرة خاصة في ظل غلق أجواء المملكة أمام الطيران القطري.

وقال مركز الاتصال الوطني بالبحرين في بيان إنّه "تم ترتيب رحلة طيران تتوافق مع الإجراءات الاحترازية الطبية اللاّزمة لإجلاء المواطنين العالقين في الدوحة"، داعيا "السلطات القطرية إلى التوقّف عن التدخل بما يؤثر على هذه الترتيبات".

وكان المواطنون البحرينيون وصلوا، الجمعة، إلى مطار حمد الدولي بالدوحة على متن رحلة الخطوط الجوية القطرية القادمة من إيران. وقالت قطر إنّها "عرضت على الحكومة البحرينية أن يغادر هؤلاء إلى وطنهم على متن طائرة خاصة، دون أن تتحمل المنامة أو الأفراد المعنيون تكاليف الرحلة، لكن السلطات البحرينية رفضت ذلك".

وجاءت الاتهامات القطرية للبحرين متناسقة مع اتهامات مماثلة من قبل إيران المعروفة بمواقفها المناوئة للمنامة، حيث قال المساعد الخاص لرئيس البرلمان الإيراني للشؤون الدولية، حسين أمير عبداللهيان، إن المئات من رعايا البحرين عالقون في مدينة مشهد الإيرانية ينتظرون العودة إلى بلادهم، ونحو ثمانين آخرين عالقون في سلطنة عمان، بينما سلطات البحرين غير مستعدة لاستقبال مواطنيها. وتابع متّهما المنامة بـ"إضاعة الوقت وانتهاج سياسة غير مسؤولة تماما حيال شعبها".

وتحوّلت إيران مؤخّرا إلى بؤرة رئيسية لانتشار فايروس كورونا، الأمر الذي دفع مختلف بلدان العالم إلى وضع قيود على تنقّل الأفراد من البلد وإليه، للحدّ من انتشار الفايروس القاتل.

واتّهم الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة مستشار ملك البحرين للشؤون الدبلوماسية قطر بالتدخّل في نقل البحرينيين العالقين بهدف الإساءة إلى بلاده.

وأوضح أنّ "البحرين رتبت خطة إجلاء مواطنيها العالقين في إيران بترتيب رحلات خاصة مباشرة من مطار مشهد (في إيران) إلى مطار البحرين على دفعات تلتزم بكل معايير السلامة والاحتراز الصحي المطلوب، وليس في رحلات تجارية تعرض المسافرين الآخرين في الطائرات والمطارات لخطر الوباء".

ونقلت وسائل إعلام بحرينية عن الشيخ خالد قوله إنّ "ما قامت به قطر من نقل المسافرين العالقين ضمن رحلات تجارية من إيران إلى الدوحة ثم إلى مسقط وإعادتهم إلى الدوحة يفتقر لأدنى معايير سلامة أطقم الطائرات والمسافرين بما يعرّضهم للخطر الشديد، ودون أي ترتيب مسبق مع السلطات المختصة في البحرين رغم معرفة القطريين بخطة الإجلاء البحرينية".

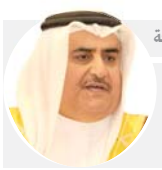

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة

على الدوحة التوقف عن استخدام جائحة كورونا في مؤامراتها

ووصف ما قامت به قطر بأنه أمر "واضح ومكشوف، وهو التدخل في موضوع المواطنين العالقين بهدف الإساءة المبيتة للبحرين"، لافتا إلى أنّ "الهجمة الإعلامية المنسقة اللاّحقة لبيان قطر على مملكة البحرين من مختلف المنصات القطرية والتابعة لها، دليل واضح على الخطة القطرية المبيتة".

كما اعتبر مستشار العاهل البحريني أنّ "ما قامت به قطر شيء مستنكر ويستوجب موقفا دوليا واضحا منه"، داعيا الدوحة إلى التوقّف "عن استخدام مسألة إنسانية مثل جائحة كورونا في خططها ومؤامراتها المستمرة على الدول والشعوب".

قطر ليست في موقع من يستطيع المزايدة على جيرانه

الإمارات والفاتيكان: أخوة إنسانية ضد كورونا

أبوظبي – بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي في اتصال هاتفي أجراه، الأحد، مع البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية "تطورات انتشار فايروس كورونا وأهمية تعزيز التضامن والتعاون العالمي في مواجهته والتعامل مع تداعياته"، وذلك في وقت اتّجهت فيه دولة الإمارات نحو القيام بدور في مواجهة الجائحة يتجاوز حدودها ليشمل العديد من مناطق العالم ودوله.

وتجلّى ذلك الدور في أحد وجوهه من خلال الاتصالات الكثيفة التي قام بها الشيخ محمّد بن زايد مؤخّرا مع العديد من قادة الدول وكبار المسؤولين في الحكومات والمنظمات الدولية.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية إنّه تمّ التطرق أيضا خلال المكالمة الهاتفية إلى سبل ترسيخ مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية التي تم إطلاقها العام الماضي في أبوظبي.

وأضافت أنّ الشيخ محمد بن زايد اطمأن على صحة البابا فرنسيس وعبّر له "عن تمنياته أن تتجاوز إيطاليا والفاتيكان محنة وباء كورونا في أسرع وقت، مؤكدا دعم دولة الإمارات لهما والوقوف إلى جانبهما خلال هذه الظروف العصيبة".

كما شدّد ولي عهد أبوظبي "على الدور الكبير الذي تقوم به المؤسسات الدينية الكبرى في العالم وفي مقدمتها الفاتيكان، في الدعوة إلى التضامن العالمي خلال الظروف الحرجة الحالية".